بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأميـن

وبعـــد :

فان احياء التراث الاسلامي ضرورة ... ضرورة ملحة وخاصـة في هذا الوقت الحاضر الذى بدأت فيه اليقظة الاسلامية تظهر في شتى أنحاء البلاد الاسلامية لا في المؤسسات العلمية فحسب ، بـــل وحتى في غير المؤسسات العلمية .

وتأتي تلك الضرورة في الوقت الحاضر بالذات لأنه لابـــد للأمة من معالم صحيحة في طريق عودتها الى الله تبين لها المنهج الصحيح في فهم العقيدة التي هي القاعدة الاساسية لبناء المجتمع الاسلامي الصحيح .

ومالم يكن المنهج الذى يتبع صحيحا فان اليقظة الاسلاميـة ستنحرف عن مجراها السليم .

ونحن نعتقد اعتقادا جازما أن " منهج أهل السنـــــة والجماعة " في فهم العقيدة الاسلامية هو المنهج الصحيح الـــذى يجب تقديمه للأمة الاسلامية اليوم لكي تصبح بحق " أمة مسلمـــة " تستحق نصر الله ورضوانه .

وذلك المنهج يتمثل فـي :

١) اتباع كتاب الله عز وجل وسنة رسولـــــه صلى الله عليه وسلم .

٢) الالتزام بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣) عدم تأويل شيء من نصوص القرآن أو السنة .

٤) عدم الخوض في الأمور الاعتقادية مما لا مجال فيه للعقل البشرى من الأمور الغيبية .

٥) ثم الحرص على جماعة المسلمين ووحدة كلمتهم .

هذا هو المنهج الصحيح الذى سار عليه السلف الصالح وأوصوا به من بعدهم .

وفي هذا المنهج صيانة للعقل البشرى من التمزق والانحراف وللمجتمع المسلم من الفرقة والضلال .

ولم يحدث الانحراف في الأمة الا عندما انحرفت عن هذا المنهج واعرضت عن وحي الله عزّ وجل الى مناهج بشرية .. بعضها من مخلفات الفلسفة اليونانية الوثنية وبعضها من نتاج العقول المنحرفة الجاهلة بدين الله فتفرقت الأمة الى طوائف ومذاهب كل منها منهجه وطريقته ، وامامه واتباعه .

وقد قيض الله عزوجل في كل فترة من فترات الضعف والانحراف علماء مصلحين يحفظون عقيدة الامة ويحرسونها ويردون على من خالفها أو عارضها من صدر الاسلام الى اليوم والى أن تقوم الساعة بمشيئة الله تعالى .

وقد كان الامام الحافظ ابو القاسم اللالكائي مؤلف هذا الكتاب : " شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة " أحد العلماء

الذين حفظ الله بهم عقيدة الأمة حيث ان كتابه هذا قد اشتمل على نصوص كثيرة من أقوال سلف الامة في الاعتقاد كما انه يمثل المنهج الصحيح في فهم العقيدة الاسلامية .

وهذا الكتاب له مكانة علمية كبيرة في " المذهب السلفي " - كما سيأتي بيانه في التعريف به - فهو يعتبر مرجعا هاما في معرفة عقائد علماء السلف خاصة وهو يروى كل ذلك بالاسانيد المتصلة ليتمكن القراء تمييز صحيحها من سقيمها وذلك كعادة اغلب المؤلفين من علماء أهل السنة والجماعة في مصنفاتهم .

ولما لهذا الكتاب من الأهمية فانني قد اخترت تحقيق المجلد الأول منه موضوعا لرسالتي لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة بجامعة أم القرى .

وقد قسمت الدراسة الى قسمين قدمت بين يديهما بـ " مدخل " في بيان المراحل الزمنية لظهور البدع ومنهج أهل السنة في الرد عليها .

وقد تضمن ذلك المدخل خمسة مباحث :

المبحث الأول : الحظ التاريخي لظهور البدع .

المبحث الثاني : أسباب ظهور البدع .

المبحث الثالث : موقف الأمة الاسلامية من المبتدعة .

المبحث الرابع : مرحلة تدوين المذهب السلفي .

المذهب الخامس: منهج أهل السنة في تقرير العقائد الدينية والرد على البدع .

وأما القسم الأول فقد اشتمل على بابين :

الباب الأول : عرفت فيه بالمؤلف في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عصر المؤلف في مختلف جوانبه السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية ودور العلماء في مواجهة البدع .

والفصل الثاني : التعريف بالمؤلف عرفت فيه بالمؤلف واطوار حياته .

والفصل الثالث : شخصيته العلمية : تحدثت فيه عن طلبه للعلم ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وثقافته ، ومؤلفاته ، ومكانته العلمية وذكرت فيه عقيدة المؤلف ومذهبه .

والباب الثاني : عرفت فيه بالكتاب والمخطوطة وقد تضمن فصلين :

الفصل الأول : التعريف بالكتاب وقد تناولته بالدراسة من مختلف جوانبه فحققت اسمه وصحة نسبته الى المؤلف وبينت موضوعه واجزاءه وسبب وتاريخ تأليفه ثم بينت منهج الكتاب وقيمته العلمية بين كتب أهل السنة .

وأما القسم الثاني من هذه الدراسة فقد تضمن الكتاب المحقق والتعليق عليه .

والمنهج الذى اتبعته في ذلك مايلي :

أولا : التعليق ـ وذلك في موضعين ـ :

أ ـ أوائل المباحث :

مباحث المؤلف تعرض مذهب أهل السنة والجماعة في كل مسألة من المسائل المحدثة وقد أشرت في

أول كل مبحث من تلك المباحث عن أول من احدث تلك المسألة والمذاهب المتعددة فيه وقد أذكر بعض أدلة المخالفين ثم أرد عليها .

ب - التعليق على بعض النقاط الأخرى :

قد ترد عبارة غير واضحة أو اقوال متناقضة فأشير الى ذلك وابين ماظهر لي أنه الحق .

ثانيا : التخريج :

أورد المؤلف رحمه الله عددا كبيرا من الأحاديث ولم يذكر مخرجيها مما اضطرني الى البحث عن أماكن وجودها وقد وجدت أماكن عدد كبير منها وأما الآخر - وهو قليل - فلم أجد مكانه .

ولكنني لم أشر الى اختلاف الالفاظ لان ذلك سيخرجنا عن غرض التحقيق .

ثالثا : درجة الحديث :

لم يذكر المؤلف رحمه الله درجة الاحاديث التي أوردها ماعدى عدد قليل لا يذكر وقد ذكرت درجة جميع تلك الأحاديث معتمدا على اسانيدها ثم اذكر أقوال العلماء فيها ان وجدت شيئا من ذلك .

وقد اتبعت اكثر الاحاديث بالمتابعات والشواهد التي تتعلق بها .

وقد أخذ مني هذا الجانب اكثر الوقت والجهد ولم أبخل بشيء

من ذلك لعلمي أن معرفة درجة الحديث واجبة في كل مسألة سواء كانت فرعية أم اصلية اذ ان مالم يصح لا يجوز التدين به وهذا هو المنهج الصحيح .

رابعا : تخريج الأثر :

والآثار الموجودة في الكتاب اكثر من الاحاديث المرفوعة وقد حاولت ان اذكر مكان كل اثر منها الا اني لم استطع ذلك وقد ذكرت اماكن اكثرها ولعل السبب في عدم معرفة مصادرها ضياع كثير من الكتب القديمة او عدم طبعها .

خامسا : درجة الأثر :

قيمة الأثر من الناحية الشرعية اقل من الحديث ولهذا فان العلماء لم يعنوا بذلك عنايتهم بالحديث ولكنني قد ذكرت درجة بعض الآثار التي تبدو لي انها مهمة .

سادسا : الترقيم :

رقمت جميع الاثار الواردة ـ المرفوعة والموقوفة والمكررة ـ وذلك ليسهل معرفة الأثر بالكتاب .

سابعا : شرح المصطلحات :

وردت في الكتاب بعض المصطلحات منها ماهو شرعي ومنها غير ذلك وقد بينت المعنى المراد بكل منها .

ثامنا : الكلمات الغريبة :

بينت معناها من كتب اللغة .

تاسعا : تشكيل الكلمة الغريبة :

قد يصعب النطق ببعض الاسماء او الأنساب أو المفردات الاخرى نطقا صحيحا فذكرت كيفية النطق بها في الحاشية وذلك لتعذر تشكيلها بالآلة الكاتبة .

عاشرا : الأماكن والبلدان :

وردت في الكتاب أسماء بعض الأماكن والبلدان وبينت أماكن أكثرها .

حادى عشر: الترجمة :

أورد المؤلف في كتابه مئات الأسماء وقد ترجمت لأكثر من ستمائة شخص منهم .

ثاني عشر : المقارنة :

اجريت مقارنة بين النسخة الأصل وهي الظاهرية ورمزت لها بـ " ظ " او بالنسخة الأصل وبين النسخة الهندية ورمزت لها بـ " هـ " .

كما قارنت الأصل بالمختصر ورمزت لها بـ : "خ " .

واما ماكان مطبوعا من أجزاء المخطوطة كعقيدة احمد ابن حنبل وعقيدة البخارى فقد رمزت لها بـ : " ط " .

وأما المصطلحات التي اتبعتها في التحقيق فهو ماياتي :

---

١) اذا قلت في الحديث : (سنده ضعيف) أو (سنده صحيح) أونحو ذلك فاني اعني به سند المؤلف نفسه .

وأما اذا قلت : (حديث ضعيف) أو (حديث صحيح) أونحو

ذلك فانني اعني به ماورد من طرقه الأخرى في المراجع المذكورة في تخريجه .

٢) اذا ترجمت لشخص أو عرفت براو ثم تكرر اسمه مرة أخرى فانني اكتفي بقولي : (وقد تقدم) أو (ترجم له) وقد لا أشير الى ذلك ، فاذا أراد القارئ معرفة مكان التعريف به فليرجع الى الفهارس الأخيرة ليعرف مكانه من الكتاب فان لم يجده فليس معرفا به فيه اذن .

٣) اذا زدت حرفا او كلمة أو جملة او عنوانا اجعل ذلك بين قوسين هكذا ( ) ليعرف أنه ليس من الأصل .

٤) جعلت الآيات القرآنية والأحاديث النبويه ـ القولية ـ بين أقواس ، وأما بقية الاثار فلم اجعلها كذلك .

٥) وضعت حرف : / ح / عند كل تحويله في سند المؤلف.

وأخيرا أسأل الله عزّ وجل ان يوفقني لاخراج هذا الكتاب بالصورة المطلوبة انه سميع مجيب .